بالرجال ولا تعرفوا الرجال بالمقال عكس ما قال امير المؤمنين علي المفضال على اخيه وعليه وزوجته
وبنيه سلام الله بالغدو والآصال واما الفرق بين مفاهيمها ومناطيقها فالظاهر انه سهو من
قلم جنابه فان الفرق بين المفهوم والمنطوق هو الفرق بين الدلالة الالتزامية والدلالة التضمنية
والمطابقية فان المنطوق هو المعنى الذي يفهم في محل النطق وهو ينقسم الى مطابقة وتضمن والمفهوم
هو الذي يفهم لا في محل النطق وهو ينقسم الى فحوى الخطاب ولحن الخطاب في دلالة التنبيه ودلالة
الاقتضاء ودلالة الاشارة ودلالة الخطاب وامثالها مما هو مرسوم في محله الا انهم اذا
اطلقوا المفهوم يريدون به مفهوم المخالفة وهي المفاهيم العشرة المشهورة المنكرة على السنة
اهل الاصول وهذه الاحوال لا دخل لها كثيرا في هذا السؤال لان هذه الصفات ان كانت
ذاتية فلا معنى لثبوت التضمن والالتزام فان الاول يستلزم التركيب والثاني يستلزم التثنية
المستلزمة للتركيب اذ لولا التثنية لجاز ان يلزم كل شيء كل شيء هف بل دلالة المطابقة فيها
تستلزم الافتراق الدال على الحدث الممتنع على الازل وان كانت فعلية فلوازمها لا تتناهى و
دلالة لانها تخرج عن حد الاحصاء فلا تسعها الدفاتر اذ جميع العلوم والاحوال والاحكام والافعال
والاقوال والحركات والسكنات كلها من لوازم هذه الصفات اذ بها ذرئت الكائنات
وعنها انشق الموجودات وكل علم شعبة من شعبها بجهة من الجهات فافهم فقد اسمعتك تغريد
الورقاء على دوحات سدرة المنتهى الكائنة في حظيرة القدس الذي هي ماوى اهل الوداد والانس
وانما المراد سؤال الفرق بين مفاهيمها ومصاديقها كما اشتهر بين القوم من الفرق بين مفاهيم
صفات الله ومصاديقها ويقولون ان مفاهيم الصفات فيها تتعدد واما المصاديق فلا تتعدد
فيها ومرادهم بالمفهوم ما ينتزع الذهن وينتقش فيه ومرادهم بالمصداق ما يصدق عليه
ذلك المفهوم في الخارج مثلا قالوا ان زيدا قائم مفهومان متغايران فان مفهوم زيد غير مفهوم
القائم واما المصداق فمتحد في الخارج اذ لا تغاير بين زيد والقائم في الخارج كتغاير مفهوميهما
في الذهن وكذلك العلم والقدرة والسمع والبصر والعظمة والكبرياء والجلال والجمال وغيرها

صفات

١٧٨

صفات الكمال كلها متحدة في المصداق فان مصداقها ذات الله وهو واحد ومفهومها المتغايرة المتعددة
ولما كان المفهوم امرا اعتباريا في الذهن فتعدده وتغايره لا يقدح في وحدة الذات وبساطتها
ويرد عليهم ان ما في الذهن الذي يسمونه مفهوما هل يطابق ما في الخارج ام يخالف فان كان الثاني
يلزم ان يصلح ان يكون كل شيء مفهوما لكل شيء ويصدق كلما في الذهن على كل ما في الخارج فمن التزم
هذا فقد صادم الضروري وزاحم البديهي وانكر الوجدان والعيان اذ لا يصح ان ينتزع البرودة من
النار ولا الحرارة من الماء بالضرورة وان كان الاول فتعدد المفهوم يستلزم تعدد المصداق
اذ لم تحقق المطابقة بدون هذه الملازمة مثلا اذا انتقش في الذهن مفهوم القائم ثم انتقش فيه
مفهوم زيد مجردا عن الصفة فلا يخلو ان الذهن انتزع من الخارج من حيث انه زيد مفهوم القائم من
حيث انه قائم ثم مفهوم زيد فلا يصح ابدا لبطلان التعدد او نظر الى زيد من حيث اتصافه بالقيام
فانتزع منه مفهوم القائم ثم نظر الى زيد بلغي اعتبار نظره عن اقترانه بالصفة فانتزع مفهوم زيد
فلا شك ان هنا جهتان في الخارج هما منشا انتزاع المفهومين المتعددين وان اقترنا الجهتان
في الخارج بحيث لا يمكن انفكاكهما فان اقتران الشيئين لا يستلزم وحدتهما مثلا اذا كان جسم اسود
مربع خشن ضخم ثقيل فالذهن يلتفت الى جهة سواده في الخارج فينتزع عنه مفهوم السواد ثم ينظر اليه
من جهة الجسمية مع قطع النظر عن سائر الصفات فينتزع عنه مفهوم الجسم ثم ينظر اليه من جهة التربيع
مجردا عن غيره فينتزع عنه مفهومه وهكذا في غيره من الصفات الموجودة في الجسم فينتزع عنه بتلك
الجهات المتعددة المختلفة مفهومات كثيرة فقال في الحس الظاهري ان هذه المفهومات العديدة لمصداق
واحد وهذا النظر هو نظر العوام فاذا تاملت في الامر وجدت ان مصاديق هذه المفاهيم ايضا مختلفة
فان السواد والتربيع والجسمية والثقل كلها امور خارجية موجودة في الخارج بحسب الواقع والحقيقة
الا ان الحس لضيق عالمه لا يميز بينها بخلاف النفس فانها تميزها وتفرقها وتجعل كل شيء في مكانه فيظن
الجاهل ان المفاهيم المتعددة لمصداق واحد فلو كان كذلك لما انتزع النفس السلب في الجسم المربع
والعكس ولا بالجسمية في الروح وهكذا وقولهم ان منشا الانتزاع موجود معناه ما ذكرنا [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1